سياسة العزلة البريطانية المجيدة واثرها على الدول الاوربية في عهد الملكة فكتوريا(١٨٣٧-١٩٠١)

أ.م د عبدالله حميد العتابي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

تماضر عبد الجبار ابراهيم
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(**خلاصة البحث**)

وجدت بريطانيا نفسها في نهاية القرن التاسع عشر امام عقبات كثيرة في داخل أوربا، تتمثل بعقد التحالف الفرنسي– الروسي عام ١٨٩٤، وما شكله من تهديد لمصالح بريطانيا في مستعمراتها خارج أوربا، فضلاً عن تطور الدول الاوربية الاخرى في النواحي العسكرية والاقتصادية كألمانيا والولايات المتحدة وغيرها. اذ كانت المانيا تتحدى اسطول بريطانيا، والاخيرة لديها اسطول بحري تمكنت عن طريقه حماية بريطانيا ومستعمراتها طوال القرن التاسع عشر. وكانت مصالح بريطانيا تعارض مصالح الدول الاوربية، فمنافسة فرنسا لبريطانيا في المغرب ادى الى حادثة فاشودة عام ١٨٩٨، وكذلك توتر علاقاتها مع روسيا لنشاط الاخيرة في ايران وافغانستان والشرق الاقصى، وكان العامل الاخير هو حرب البوير (الاولى والثانية) التي اضعفت قوة بريطانيا. لذلك بدأت بريطانيا بالتوجه نحو التحالف مع الدول الاخرى لمواجهة تلك العقبات.

المقدمة:

تعد دراسة تاريخ بريطانيا ذا اهمية كبيرة، لتأثير بريطانيا السياسي والاجتماعي في تلك الاثناء على جميع الدول سواء أكانت داخل أوربا ام خارجها، اذ تمكنت بريطانيا في اثناء عهد الملكة فكتوريا(١٨٣٧-١٩٠١) اعتماداً على قوتها الاقتصادية، وسيادتها البحرية، من تأسيس اكبر امبراطورية في العالم، كان ذلك قمة قوة بريطانيا التي لم تكن بحاجة الى حلفاء، وشكلت العزلة المجيدة شيئا مقبولاً لها ودليلاً على قوتها واكتفائها الذاتي.

ان سياسة العزلة المجيدة تعني عدم الدخول في تحالفات اوربية دائمة او التزامات مع الدول الاوربية الكبرى، وزادت من اهتمام بريطانيا بالمستعمرات التابع لها في جميع انحاء العالم. اذ اعتقد الساسة البريطانيون بان العزلة المجيدة الضمان الوحيد الذي يوفر الحماية لأمبراطوريتهم المترامية الاطراف .

يتكون البحث من ثلاث مباحث، ومقدمة، وخاتمة، وهوامش .

تطرق المبحث الاول الى عدة مواضيع منها: معنى مصطلح العزلة الجيدة، والجذور التاريخية لمصطلح (العزلة المجيدة)، واثر العزلة المجيدة على الدول الاوربية في القرن التاسع عشر، يوضح الفصل بان مصطلح العزلة المجيدة وصف وعرف من جانب دولة اخرى، واخذت بريطانيا بتلك التسمية فيما بعد.

تناول المبحث الثاني موضوع توازن الدول في أوربا، اذ ان توازن الدول في أوربا كان له اهمية كبيرة بالنسبة لبريطانيا، وسعت الاخيرة للحفاظ على ذلك التوازن بعدم الدخول في تحالفات مع تلك الدول من اجل ان لا يؤثر على مصالحها .

تضمن المبحث الثالث موضوع اثر العزلة المجيدة على تحالفات الدول الاوربية، وتأثير تلك التحالفات على توازن الدول في أوربا، وما نتج عنها من تأثيرات كان له دور كبير في انقسام الدول الاوربية الى معسكرين في أوربا.

اما الصعوبات التي واجهت الباحثة قلة المصادر التي تتوفر في المكتبات العراقية، ولاسيما قلة الاهتمام بتوفير الكتب الخاصة بتاريخ أوربا.

المبحث الاول: **جذور العزلة البريطانية المجيدة** :

اولا: معنى مصطلح العزلة المجيدة:

ان العزلة مبدأ سياسي يقضي بانزواء الدولة وعدم تدخلها في شؤون الدول الاخرى[١]. والحق، فقد اختلف المؤرخون في حقيقة سياسة العزلة المجيدة لبريطانيا(Splendid Isolation)، هل تعمد الساسة البريطانيون على انتهاجها ام اجبروا على ذلك ؟

توضح الاحداث التاريخية وآراء بعض المؤرخين، بان العزلة المجيدة، كانت الخيار الوحيد لسياسة بريطانيا للمدة التي سبقت تشكيل التحالف الفرنسي– الروسي عام ١٨٩٤، واستمرت تلك السياسة بتردد فيما بعد [٢].

تميزت سياسة العزلة المجيدة بالتردد في الدخول في تحالفات اوربية دائمة او التزامات مع غيرها من الدول الكبرى، وزادت من اهتمامها بالمستعمرات البريطانية، ومحمياتها خارج بريطانيا [٣].اذ اعتقد الساسة البريطانيون بان العزلة المجيدة السياج الواقي لإمبراطورتيهم المترامية الاطراف[٤].

ثانيا: الجذور التاريخية لمصطلح (العزلة المجيدة):

اما الجذور التاريخية لمصطلح العزلة المجيدة، فقد جرت صيغة مصطلح العزلة المجيدة من جانب سياسي كندي، اراد تمجيد بريطانيا، بعدم تدخلها في الشؤون الاوربية[٥]. اذ ظهر مصطلح العزلة المجيدة في عنوان رئيسي في صحيفة التايمز(Times) في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٨٩٦، مقتبساً تعليقا من جانب فوستر(Foster)[٦] وزير الخزانة الكندي الى برلمان كندا في السادس عشر من كانون الثاني ١٨٩٦، فحوى التعليق: "في تلك اضطراب الاوضاع، وقفت الامبراطورية الام العظيمة معزولة بشكل رائع في أوربا ..." [٧].

يمكن القول بان الاصل النهائي لمصطلح العزلة المجيدة بالاستناد الى ما ذكره جورج ايلز فوستر[٨]، الذي وصف الوضع في بريطانيا عام(١٨٠٩-١٨١٠) في اثناء الحروب النابليونية، بقوله: "في اثناء اضطراب الاوضاع، وقفت بريطانيا بصلابة تفوق قوتها، والعاصفة لم تؤثر فيها، في حين ارتعب الاخرون من مناعة قوتها وتحملها. يبدو ان الموقف الذي تتخذه [جزيرة الامبراطور] كبير بشكل رائع، يفوق مناعتها عظمة غريبة في وحدة مجدها" [٩]. يتوضح لدينا ،ان عزلة بريطانيا في بداية القرن التاسع عشر، كانت مصدر الهام لوصف سياسة بريطانيا الخارجية في اثناء القرن التاسع عشر بـ (العزلة المجيدة) .

وهكذا بدأ مصطلح العزلة المجيدة، وصفاً للسياسة الخارجية البريطانية، واستخدم المصطلح اللورد غوشجن(Goschen)[١٠] لورد الادميرالية الاول، اثناء خطاب القى في ليوبيس ساسكن في بريطانيا في السادس والعشرين من شباط ١٨٩٦، بقوله: "حينما وقفنا لوحدنا في ما يسمى العزلة – عزلتنا المجيدة، بوصفها سياسة استعمارية كانت جيدة بما يكفي" [١١].

ثالثا: اثر العزلة المجيدة على الدول الاوربية في القرن التاسع عشر:

بقدر تعلق الامر بالعزلة البريطانية المجيدة واثرها في العلاقات البريطانية بالدول الاوربية في القرن التاسع عشر، فيمكن القول ان القرن التاسع عشر في بريطانيا يسمى (Pax Britannice) [١٢] وتعني باللاتينية(peace British) اي (السلام البريطاني)، وكذلك يسمى (Britain's "Imperial Century")" وتعني (القرن الامبراطوري البريطاني). ان بريطانيا حاولت فرض سلام نسبي في أوربا والعالم للمدة (١٨١٥-١٩١٤) من نهاية حروب نابليون ومؤتمر فينا[١٣] حتى حدوث الحرب العالمية الاولى، بحكم سيطرتها على معظم الطرق التجارية البحرية الرئيسية، وتفوق قوتها البحرية على بقية الدول. اذ حاولت بريطانيا فرض السلام البريطاني بقمع القرصنة، ومكافحة تجارة الرق، وحضر قانون تجارة الرق

عـام١٨٠٧ عبـر الاراضـي البريطانيـة، ومعاهـدات دوليـة لمكافحـة تجـارة الرق[١٤]، الا انها اخفقت في ذلك، وحدثت الكثير من الحروب في تلك المدة[١٥] .

تمثل هدف بريطانيا الاساس من اتباعها لسياسة العزلة المجيدة في السياسة الخارجية، الحفاظ على توازن الدول في أوربا، وتدخل بريطانيا يجب ان يكون من اجل عدم حدوث انقلاب في ذلك التوازن، اما الهدف الثاني فيتمثل في حماية مصالحها في خارج أوربا في المستعمرات، كتجارتها الحرة، والطرق التي ترتبط مع بريطانيا واهمها طريق قناة السويس[١٦]. اذ افترض البريطانيون، ان توازن الدول في أوربا يتوازن ذاتياً، وفي الوقت نفسه، حافظوا على ارتباطهم بالدول القارية (الاوربية) كفرنسا وروسيا من اجل شؤون مستعمراتهم خارج أوربا، ومنها الشرق الادنى[١٧] .

تمكنت بريطانيا في اثناء عهد الملكة فكتوريا(Victoria)[١٨][(١٨١٩-١٩٠١)/(١٨٣٧-١٩٠١)] اعتماداً على قوتها الاقتصادية، وسيادتها البحرية، من تأسيس اكبر امبراطورية في العالم، كان ذلك قمة قوة بريطانيا التي لم تكن بحاجة الى حلفاء، وشكلت العزلة شيئا مقبولاً لبريطانيا بوصفها دليلاً على قوتها واكتفائها الذاتي، بعد ان كانت العزلة قد فرضت الى حد ما على بريطانيا نتيجة الاحداث التي عاشتها[١٩]. اذ ان الظروف في بداية القرن التاسع عشر كانت الى جانب بريطانيا، واستفادت منها الاخيرة وهي في اوج عظمتها من انعدام الرغبة والقدرة لدى الدول الاوربية الاخرى التي كانت منشغلة باضطراب اوضاعها الداخلية، وعجزت عن التصدي لبريطانيا بشكل فعال في انحاء العالم الاخرى[٢٠]. لذلك كانت العزلة التي تعرف بـ (العزلة المجيدة) المبدأ الموجه لسياسة بريطانيا الخارجية في تلك الاثناء .

المبحث الثاني: توازن القوى في أوربا :

أما مسألة توازن الدول في أوربا في النصف الاول من القرن التاسع عشر، فقد تعهدت الدول الاوربية باحترام حياد سويسرا والدفاع عنه عام ١٨١٥، الا أن المسألة السويسرية لم تعد تشكل احد جوانب النظام الاوربي باستثناء عام ١٨٤٧، وفضلا عن ذلك، التزمت الدول الأوربية بضمان الحياد البلجيكي المحدد في ضوء معاهدة لندن عام ١٨٣٩[٢١]. اما الاتفاق العام بين الدول الاوربية متمثلا باتفاقية لندن للمضائق لعام١٨٤١[٢٢]، التي أوجبت غلق مضيقي البسفور والدردنيل بوجه السفن الحربية الاجنبية في وقت السلم. ليس

ذلك فحسب فقد كان للدول الكبرى معاهدات تحالف او حماية مع دول اخرى [٢٣].

بدأت حرب القرم (Crimean war)[٢٤] (تشرين الاول ١٨٥٣ – شباط ١٨٥٦) بين روسيا والدولة العثمانية وحلفائها (بريطانيا وفرنسا)[٢٥]، كلفت تلك الحرب خزينة بريطانيا ثمانين مليون باون تقريباً، وعالج غلادستون (Galdstone)[٢٦] وزير الخزانة تلك التكاليف عن طريق زيادة ضريبة الدخل في بريطانيا عام١٨٥٤[٢٧]، ومن اجل التوصل الى تسوية نهائية للحرب، عقدت معاهدة باريس عام ١٨٥٦[٢٨]، للحيلولة دون سيطرة روسيا على المضائق العثمانية(البسفور والدردنيل)، وكذلك دعم الدولة العثمانية والحيلولة دون ضعفها لان ضعفها يؤدي الى سيطرة روسيا عليها، وعلى المضائق، مما يشكل تهديداً لمصالح بريطانيا.

قدر تعلق الامر، بموقف بريطانيا من حرب ايطاليا ضد النمسا عام ١٨٥٩، فقد عملت على تحويل الازمة من صراع حربي الى خلاف دبلوماسي بينهما، عن طريق تقديم الدعم البريطاني للطرف الذي يتعرض للهجوم، لان حكومة بريطانيا ملتزمة بحيادها، وبذلك منعت حدوث الحرب بين الدولتين [٢٩]. واستمر التزام بريطانيا بحيادها وساندت الدنمارك ضد اي هجوم تتعرض له من عام ١٨٦٣ الى عام ١٨٦٤ [٣٠].

مثل عام ١٨٧٠ اهمية خاصة في تغيير توازن الدول في القارة الأوربية، اذ اندلعت حرب السبعين بين فرنسا وبروسيا في تموز ١٨٧٠ [٣١]، وقد ألتزم الرأي العام البريطاني الحياد في الحرب، غير انه سرعان ما تعاطف مع فرنسا [٣٢]، وعبر غلادستون عن موقف الحكومة البريطانية، بدعوته الطرفين المتحاربين احترام حياد بلجيكا على وفقً ما ورد في معاهدة لندن عام١٨٣٩، وعقدت معاهدة فرانكفورت(Treaty of Frankfurt)[٣٣] عام١٨٧١ لأنهاء الحرب، وقد نصت على ضم مقاطعتي (الالزاس واللورين) الفرنسيتين الى المانيا، نتيجة لذلك نظم غلادستون احتجاجا ضد استيلاء المانيا على المقاطعتين، وطلب اجراء استفتاء عام، الا ان الامر كان مستحيلاً بسبب رفض الدول الكبرى (ايطاليا ، روسيا ، النمسا – المجر) التي كانت واقعة تحت تأثير بسمارك(Bismarck)[٣٤] المستشار الالماني [٣٥].

كتب غلادستون مقالة بشأن الوضع في أوربا بعنوان (المانيا وفرنسا وبريطانيا) في صحيفة (ادنبرغ رفيو) (Edinburgh Review) في تشرين الاول ١٨٧٠، جاء فيها: "ان انشاء نظام عالمي تتبناه الدول الكبرى هو الحاجة الملحة في ذلك العصر"، الا ان مقترحه رفضته الدول الاوربية، ولاسيما انه لم يحدد خطة فعالة لتنفيذ تلك المبادئ[٣٦].

في غضون ذلك، برزت المانيا بصفة خاصة اعتماداً على قوة شخصية بسمارك ودهائه، وتفوق جيشها، وقوة اقتصادها، غير ان بسمارك اراد الحفاظ على وحدة المانيا من خطر فرنسا خاصة، والدول الاوربية عامة، وكان هاجسه الاول تخوفه من محاولة فرنسا استرداد مقاطعتي (الالزاس واللورين)، فسعى لإيجاد نظام التحالفات من اجل حماية المانيا والحفاظ على قوتها، وتحقيق التوازن الدولي[٣٧].

في السياق نفسه، اعلنت روسيا في الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٨٧٠، عدم التزامها بالبنود الخاصة بالبحر الاسود في معاهدة باريس عام ١٨٥٦، فضلا عن ذلك ازداد نشاطها في اسيا، الذي شكل خطراً على المصالح البريطانية في الهند، وعملت بريطانيا على مقاومته [٣٨]. نتيجة لذلك، عقد بسمارك مؤتمرا دوليا لمناقشة الامر، الا ان غلادستون عارض ذلك، وطلب من سفير بريطانيا في برلين مقابلة بسمارك، واعلامه باستعداد بريطانيا للتدخل بقوة والدفاع عن المعاهدة سواء كانت بمفردها ام مع دولة اخرى، اذ اعتقدت بريطانيا أن المانيا ترحب بالتحالف معها لضمان حياد البحر الاسود، ووضعها حاجزا ضد روسيا، ورحب بسمارك بذلك، لان الوحدة الالمانية يجب تدعيمها، ولا يحقق شيئا من اي حرب جديدة [٣٩].

واجهت الحكومة البريطانية انتقادات شديدة من جانب مجلس العموم البريطاني في اثناء اجتماعه في التاسع من شباط ١٨٧١، ووصف دزرائيلي(Disraeli)[٤٠] زعيم المعارضة البريطانية هزيمة فرنسا في حربها ضد بروسيا، بقوله: "ان تلك الحرب تمثل الوحدة الالمانية، وهي حادثة سياسية اعظم من الثورة الفرنسية [في القرن الثامن عشر] ، ولم يعد ذلك المبدأ مقبولاً في ادارة شؤوننا الخارجية من جانب جميع السياسيين ... وتم ازالة التقاليد الدبلوماسية. لدينا الان عالم جديد ومناطق نفوذ جديدة او مخاطر جديدة وغير معروفة يجب التعامل معها ...ان توازن الدول قد يدمر...ان الموقف يتطلب رجلاً واقعياً يشكل سياسة تلك البلاد بنظرة تحافظ على توازن الدول في أوربا، واذا ثمة بلد يشعر بتأثير ذلك التغيير فهي بريطانيا"[٤١]. وفي الوقت نفسه، وصف روبرت بيل(Robert Peel)[٤٢] عضو مجلس اللوردات بالاجتماع نفسه سياسة بريطانية الخارجية قائلا: "العزلة الانانية "، بالقول: "انا انظر الى السياسة المانية، على انها خطر شديد في أوربا... وهي لن تكون في صالحنا"، غير ان الحكومة البريطانية استمرت على نهجها القديم في اتباعها سياسة العزلة المجيدة، لالتزام السياسيين وغلادستون بتلك المبادئ، وعدم اهتمامهم بالمشاكل الدولية، ولم يحبذوا التدخل العسكري لتقليل نفقات الجيش[٤٣].

وعلى صعيد ذي صلة، عملت بريطانيا على تعويض الولايات المتحدة في الرابع عشر من ايلول عام ١٨٧٢، بمبلغ مقداره (٣٢٥٠٠٠٠) دولار لتسوية (نزاع الاباما)(Dispute Alabama)[٤٤] في اثناء الحرب الاهلية الامريكية، على الرغم من ان المبلغ كبير جداً، الا ان غلادستون اراد الحفاظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية، بوصفها دولة قوية بدأت تأخذ مكانها في تلك الاثناء، وكذلك من اجل التزام بريطانيا بمبادئ السلام التي اعلنت عنها[٤٥].

حاول بسمارك عزل فرنسا عن روسيا والنمسا-المجر، وتوصل الى تفاهم معهما تمخض عن تكوين عصبة الاباطرة الثلاثة (Three Emperors League)[٤٦] في السادس من ايار ١٨٧٣. لقد افزعت عصبة الاباطرة الثلاثة دزرائيلي رئيس حزب المحافظين، ألا ان الحكومة البريطانية لم تهتم بها، واستمرت باتباعها سياسة العزلة المجيدة. غير ان ذلك الحلف فقد اهميته بعد الرسالة التي ارسلها بسمارك الى فرنسا في تموز ١٨٧٥، هددها فيها من محاولة زيادة جيشها معناها الاعداد للحرب ضد المانيا، فاستنجدت فرنسا بكل من بريطانيا وروسيا، وتدخلت الدولتان لمنع حدوث ازمة بين فرنسا والمانيا[٤٧]. كان ذلك التدخل اثره في توجيه سياسة بسمارك نحو ممتلكات الدولة العثمانية، بعد تدهور اوضاعها على اثر اندلاع انتفاضة البوسنة ١٨٧٥، ونشوب الحرب الروسية–العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨، التي انتهت بعقد معاهدة سان استيفانو(Treaty of San Stefano)[٤٨]عام ١٨٧٨، وعمل بسمارك فيها على تشجيع تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية، بهدف حفظ السلام في أوربا، والحفاظ على تفوق المانيا، وذكر بسمارك بشأن ذلك التقسيم: "انه من الخير لبريطانيا ان تأخذ قناة السويس والاسكندرية بدلاً من ان تعلن الحرب على روسيا، وبذلك وحده تتوثق عرى السلم في أوربا"[٤٩]. يظهر ان بسمارك اراد الحفاظ على سمعته بانه حامي السلام في أوربا دون ان تكون له اطماع، والدليل على ذلك دعا الى تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بين دول أوربا من دون ان يأخذ حصة لألمانيا فيها في البداية فقط، من اجل كسب ود الدولة العثمانية واقناعها بان ليس لألمانيا اطماع توسعية فيها.

كان رد حكومة المحافظين برئاسة دزرائيلي في بريطانيا، عدم قبولها اقتراح بسمارك، على الرغم من ان دزرائيلي اشترى اسهم الخديوي اسماعيل[٥٠](١٨٦٣-١٨٧٩) في قناة السويس عام ١٨٧٥، وتعلقه بالشرق ولاسيما بمصر، لكنه وجد ان احتلال بريطانيا لمصر لا يجدي نفعاً، فاذا احتل الروس اسطنبول، فيمكنهم بسهولة الوصول الى سوريا ومصر، اذ ان بريطانيا كانت تخشى عواقب سياسة بسمارك عام ١٨٧٨ [٥١].

كانت السياسة التي اتبعتها بريطانيا قبل سبعينات القرن التاسع عشر، تتمحور في الحفاظ على كيان الدولة العثمانية وممتلكاتها،وهي السياسة التي وضع اسسها بالمرستون(Palmerston)[٥٢] وزير خارجية بريطانيا في اثناء النصف الاول من القرن التاسع عشر[٥٣]، غير ان عمليات القمع التي قام بها العثمانيون في بلغاريا، من اهم العوامل التي غيرت سياسة بريطانيا التقليدية تجاه الدولة العثمانية، ومما زاد الامر سوءآ اعلان الدولة العثمانية عجزها عن دفع ديون بريطانيا، وما ان تولى اللورد سالزبري (Salisbury)[٥٤] وزارة الخارجية في بريطانيا عام ١٨٧٨ ادرك ان بقاء الدولة العثمانية ضعيفة يعرض مصالح بريطانيا الى الخطر، وسعى لاستبعاد الدولة العثمانية من شرق أوربا وتقسيم ممتلكاتها، ورغبت بريطانيا في السيطرة على مصر وقبرص، بعد ان اجرت مفاوضات سرية مع الدولة العثمانية، ووقعت اتفاقية في السادس والعشرين من ايار ١٨٧٨، وبموجبها احتلت بريطانيا قبرص مقابل حمايتها للدولة العثمانية[٥٥].

ازداد خطر التوجه الروسي نحو الدولة العثمانية، بعد ان فرضت روسيا معاهدة سان ستيفانو عام ١٨٧٨ على الدولة العثمانية ،التي بموجب بنودها منحت روسيا امتيازات واسعة في الدولة العثمانية، لذا احتجت بريطانيا والنمسا– المجر على ذلك، وارسلت بريطانيا اسطولها الى داخل منطقة المضائق العثمانية، مما زاد توتر العلاقة بين روسيا وبريطانيا، وبتدخل المانيا ازيل التوتر بينهما[٥٦].

اسهم توتر الاوضاع بين بريطانيا وروسيا في اجراء المفاوضات بينهما في لندن، ووضحت بريطانيا معارضتها لمعاهدة سان ستيفانو لسببين :

١. ان المعاهدة اوجدت دولة بحرية جديدة هي بلغاريا، مما اخل بالتوازن بين الدويلات البلقانية .

٢. انها وضعت الدولة العثمانية تحت الهيمنة الروسية[٥٧].

لذا اتفقت الدول الاوربية على اعادة النظر في معاهدة سان ستيفانو في مؤتمر دولي عقد في برلين في الثالث عشر من حزيران ١٨٧٨، ترأسه بسمارك، والهدف من عقد المؤتمر لم يكن من اجل تعديل بنود المعاهدة، بل الموافقة على الاتفاقيات التي عقدت بين (روسيا والنمسا)، (بريطانيا وروسيا)[٥٨]، وتوصل المؤتمر الى اتفاق بين الدول على معاهدة برلين(Treaty Of Berlin)[٥٩] في الثالث عشر من تموز ١٨٧٨، وتضمنت اربعا وستين مادة، وما يميز مؤتمر برلين تنفيذه لسياسة الاستصلاح والتعويض (Compensation)[٦٠] التي وضعها بسمارك بين روسيا وبريطانيا والنمسا – المجر، الا ان معاهدة برلين

لم تضع حلاً حاسماً للخلافات، وعرقلت روسيا والدولة العثمانية تنفيذ بنودها، غير ان السلام ساد أوربا لمدة طويلة[٦١].

المبحث الثالث: اثر العزلة المجيدة على تحالفات الدول الاوربية:

سعى بسمارك الى تحالف المانيا والنمسا– المجر في حلف دفاعي ضد فرنسا، اطلق عليه التحالف الثنائي (Dual Alliance)[٦٢] في السابع من تشرين الاول ١٨٧٩ الذي شكل خطراً ضد روسيا[٦٣]. وساعدت الصداقة بين قيصر روسيا وامبراطور المانيا، والمقترح الذي قدمه سفير روسيا في برلين الى بسمارك، يهدف الى احياء اتحاد القياصرة الثلاثة في بداية عام ١٨٨٠، شجع بسمارك وأقنع النمسا بضرورة الانضمام لتحالف الاباطرة الثلاثة(The Three Emperors League) في الثامن عشر من حزيران ١٨٨١، الذي ضم (المانيا وروسيا والنمسا– المجر)[٦٤].

نتيجة ذلك، جرى تشكيل التحالف الثلاثي (Triple Alliance) بين (المانيا والنمسا وايطاليا) في العشرين من ايار ١٨٨٢، بهدف التعاون بين الدول الثلاث، ويبدو ان هدف ايطاليا من التحالف الاعتراف بها دولة كبرى، ولاسيما بعد ان اهملت الدول الاوربية مطالبها في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨[٦٥].

سعى بسمارك الى زيادة قوة التحالفات التي شكلها، بعقد معاهدتين، الاولى بين (النمسا وصربيا) عام ١٨٨١، والثانية بين (النمسا ورومانيا) عام ١٨٨٣، وانضمت المانيا اليهم، والتحقت ايطاليا بالدول المتحالفة عام ١٨٨١، كان من نتائج عقد تلك الاتفاقيات بروز قوة مركز النمسا وتعزيز مركزها[٦٦].

ما ان زادت مخاوف بسمارك، بتحالف روسي– فرنسي محتمل انعقاده في عام ١٨٨٦، سعى الى تجديد التحالف الثلاثي الذي اوشكت مدته على الانتهاء، والهدف من تجديده، ليكون سدا منيعاً بوجه التحالف الروسي– الفرنسي، وذلك بعقد اتفاقيتين في برلين، الاولى بين (المانيا وايطاليا)، والثانية بين (النمسا وايطاليا)، ووقعت الاتفاقيتان في الثاني والعشرين من شباط ١٨٨٧[٦٧].

ان عدم تجديد التحالف الثلاثي عام ١٨٨٧، ساعد على التقارب بين فرنسا وروسيا، غير انّ بسمارك سعى جاهداً لتوطيد العلاقات الحسنة مع روسيا، بوساطة توجيه اهتمام روسيا نحو الشرق والمناطق التي تحتاج الى دعم المانيا اليها، لذلك عرضت روسيا فكرة تحالف روسي– الماني، ورحبت الاخيرة بالأمر، واتفقت الدولتان (المانيا وروسيا) على توقيع معاهدة سرية

بينهما سميت ب (معاهدة الضمان الروسي– الالماني) (Reinsuranse Treaty)[٦٨]، وقعت في الثامن عشر من حزيران ١٨٨٧، واهم نتائجها، اتهم بسمارك انه خان النمسا في تلك المعاهدة، وبذلك يكون بسمارك اكمل سياسة التحالفات، وحافظ على سلامة المانيا [٦٩].

مثلّ عام ١٨٩٠ اهمية كبرى في تاريخ أوربا، اذ استقال بسمارك عن عمله، وباستقالته تغيرت موازين السياسة الاوربية [٧٠]. واعلن سالزبري ان سقوط بسمارك مصيبة هائلة [٧١]، اذ تمحورت سياسة بسمارك على بناء التحالف الثلاثي وتجديده، وعلاقته الودية بروسيا، وتعزيز الصداقة الالمانية مع بريطانيا، وتمكن من عزل فرنسا تجنباً لمحاربة المانيا [٧٢].

يمثل ذروة تطور الاحداث الدولية في تلك المدة، رفض المانيا تجديد معاهدة الضمان مع روسيا، لذا تعاونت الاخيرة مع فرنسا في المسألة المصرية، في تسوية مشاكل بريطانيا في مصر، واحتجتا على المعاهدة البريطانية – الالمانية[٧٣]، التي اعطت بريطانيا الحق في فرض الحماية على زنجبار، وشعرت بريطانيا بالقلق ازاء موقف روسيا وفرنسا في السياسة البريطانية في مصر، لذا سعى سالزبري لتوثيق علاقات بريطانيا مع النمسا وايطاليا، واجرى اتفاقاً مع مارشال(Marschall)[٧٤] وزير خارجية المانيا، كان لذلك الاتفاق وقعاً سيئا على فرنسا وروسيا، لاسيما بعد اعلان بريطانيا الاتفاق بينها وبين ايطاليا منذ عام ١٨٨٧[٧٥]،الذي ادى لزيادة التقارب (الفرنسي – الروسي) ،وعقد التحالف بينهما عام ١٨٩١، والذي نص على ما يأتي:

١. تتعهد الدولتان المتعاقدتان التفاوض في كل مسألة من شأنها تهديد السلام العام .
٢. اذا حدث تهديد السلم، في حالة تهديد احد الطرفين المتعاقدين من جانب الاعداء، فانهما يتفقان على الخطط التي تتطابق مع اهدافهما [٧٦].

كان التحالف الفرنسي– الروسي عام ١٨٩١ غامضاً. وازداد الوضع الدولي توتراً عام ١٨٩٣، فطلب الفرنسيون اكمال التحالف بينهم وبين روسيا بميثاق عسكري سري ابرم فعلا في الرابع من كانون الاول ١٨٩٤، وبموجبه يتعاون الجانبان فيما بينهما في حالة تعرض احدهما الى الهجوم الماني، تجرى مشاورات بين رئاستي الاركان العسكرية للدولتين في اوقات السلم، والتعبئة العاجلة بعد ظهور بوادر تعبئة قوات اي دولة من دول التحالف الثلاثي، ونصت الاتفاقية العسكرية على: "ان القوات التي تستخدم ضد المانيا يجب ان تكون مليون وثلاثمائة الف مقاتل من جانب فرنسا، وثمنمائة او سبعمائة مقاتل من جانب روسيا، وينبغي ان تعمل معاً تلك القوات بأقصى سرعة، كي تجبر

المانيا على ان تقاتل في الشرق وفي الغرب في وقت واحد" [٧٧]، ولم يكشف عن ذلك التحالف الا في عام ١٨٩٥ [٧٨]. اما ما يتعلق بتأثير التحالف الفرنسي– الروسي في بريطانيا، فان الاخيرة كان من الصعب عليها ان تواجه اسطولي فرنسا وروسيا معاً في البحر المتوسط، وقلقت بريطانيا من قوة الاسطولين، وقررت ان لا تحاول منع التقاء الاسطولين في البحر المتوسط، خوفاً من ان تخفق في تحقيق ذلك ويجد اسطول بريطانيا نفسه واقعا بين الاسطولين، لذلك خسرت البحرية البريطانية السيطرة المطلقة على البحر المتوسط [٧٩]. وادى ذلك التحالف الى انقسام دول أوربا الى معسكرين متوازيين بين دول الوفاق الثنائي (فرنسا، وروسيا)، والتحالف الثلاثي (المانيا، النمسا-المجر، ايطاليا)، وكانت بريطانيا بعيدة عن تلك التحالفات، لاتباعها سياسة العزلة المجيدة، وتعارض مصالحها مع مصالح تلك الدول [٨٠]. وفي السياق نفسه، كان الحماس والرغبة أهم سمات الدول الكبرى من اجل التوسع خارج قارة أوربا[٨١]، والتي تعارض مصالح بريطانيا في مستعمراتها، فتنافس فرنسا مع بريطانيا في المغرب ادى الى حادثة فاشودة عام ١٨٩٨[٨٢]، وعلاقات بريطانيا بروسيا متوترة لنشاط الاخيرة في ايران وافغانستان والشرق الاقصى، وتوتر علاقات بريطانيا بالمانيا بسبب تحدي الاخيرة لسيادة بريطانيا البحرية والاقتصادية، بعد ان برز نمو قوة المانيا العسكرية وتطورها في النواحي الاخرى، وتحالفها الدفاعي الذي عقدته مع النمسا وايطاليا في شباط ١٨٨٧[٨٣]. يبدو ان التحالف الفرنسي-الروسي عام ١٨٩٤، كان من اهم الاسباب التي دفعت بريطانيا الى أنهاء عزلتها المجيدة. في اثناء حرب البوير(Boer)[٨٤] [الاولى(١٨٨٠-١٨٨١)،الثانية(١٨٩٩-١٩٠٢)] بين بريطانيا والبوير، وقفت كل من (المانيا وفرنسا وروسيا) ضد بريطانيا، وكثفت تلك الدول جهودها من اجل عقد بريطانيا الصلح مع البوير، وبذلك قيد توسع بريطانيا، ومن ثم ثبت على الأخيرة ضعفها[٨٥]، لذلك وجدت بريطانيا امامها كثيرا من العقبات التي تؤدي الى اثارة خلافات مع الدول الاخرى، ولم تتمكن من مجابهة تلك الاخطار بمفردها، لذا توجهت للتحالف مع الدول الاخرى [٨٦].

وجدت بريطانيا نفسها في نهاية القرن التاسع عشر امام عقبات كثيرة في داخل أوربا، تتمثل بعقد التحالف الفرنسي– الروسي عام ١٨٩٤، وما شكله من تهديد لمصالح بريطانيا في مستعمراتها خارج أوربا، فضلا عن تطور الدول الاوربية الاخرى في النواحي العسكرية والاقتصادية كألمانيا والولايات المتحدة وغيرها. اذ كانت المانيا تتحدى اسطول بريطانيا، والاخيرة لديها اسطول بحري تمكنت عن طريقه حماية بريطانيا ومستعمراتها طوال القرن التاسع عشر. وكانت مصالح بريطانيا تعارض مصالح الدول الاوربية، فمنافسة

فرنسا لبريطانيا في المغرب ادى الى حادثة فاشودة عام ١٨٩٨، وكذلك توتر علاقاتها مع روسيا لنشاط الاخيرة في ايران وافغانستان والشرق الاقصى، وكان العامل الاخير هو حرب البوير (الاولى والثانية) التي اضعفت قوة بريطانيا. لذلك بدأت بريطانيا بالتوجه نحو التحالف مع الدول الاخرى لمواجهة تلك العقبات. وذلك يبرز لدينا كثير من التساؤلات، كيف بدأت بريطانيا توجيه سياستها بإيجاد حلفاء لها ؟ ولماذا فضلت المانيا ؟ وهل تمكنت بريطانيا من اتمام التحالف معها والى اي مدى نجحت في ذلك ؟ واذا ما كانت اخفقت في اقناع المانيا في التحالف معها ؟ ما اسباب ذلك الاخفاق ؟

الخاتمة :

اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث، وهي كما يأتي :

ان العزلة المجيدة، كانت الخيار الوحيد لسياسة بريطانيا في عهد الملكة فكتوريا(١٨٣٧-١٩٠١)، اذ اعتقد الساسة البريطانيون بان العزلة المجيدة السياج الواقي لإمبراطورتيهم المترامية الاطراف .

ان هدف بريطانيا الاساس من اتباعها لسياسة العزلة المجيدة في السياسة الخارجية الحفاظ على توازن الدول في أوربا، اما الهدف الثاني فيتمثل في حماية مصالحها في خارج أوربا في المستعمرات، اذ افترض البريطانيون، ان توازن الدول في أوربا يتوازن ذاتياً، وفي الوقت نفسه، حافظوا على العلاقات الودية مع فرنسا وروسيا من اجل شؤون مستعمراتهم خارج أوربا وخاصة في الشرق الادنى .

لذا حاولت بريطانيا فرض سلام نسبي في أوربا والعالم للمدة (١٨١٥-١٩١٤) من نهاية حروب نابليون ومؤتمر فينا حتى حدوث الحرب العالمية الاولى، بحكم سيطرة بريطانيا على معظم الطرق التجارية البحرية الرئيسية، وتفوق قوتها البحرية على بقية الدول، الا ان بريطانيا اخفقت في ذلك، لبروز القوى الاوربية الاخرى، وتطلعها نحو المستعمرات في الشرق .

اما فيما يتعلق بتأثير التحالف الفرنسي– الروسي عام ١٨٩٤ في بريطانيا، فان الاخيرة كان من الصعب عليها ان تواجه اسطولي فرنسا وروسيا معاً في البحر الابيض المتوسط. وكان من نتائج ذلك التحالف انقسام دول أوربا الى معسكرين متوازيين بين دول الوفاق الثنائي (فرنسا، وروسيا)، والتحالف الثلاثي (المانيا، النمسا-المجر، ايطاليا)، وكانت بريطانيا بعيدة عن تلك التحالفات، لاتباعها سياسة العزلة المجيدة .

الهوامش :

(1)C. Habid , A. Aoudi, A Dictionary of Diplomatic Terminology and International Relations, Lebanon , 2005, P.P. 315 – 316.

(2)John Charmley , Splendid Isolation و Britian and the Balance of power , Britain , 1999, P.P, 222-223.

(3)Robert M. Hamilton , Canadian Quotation and Phrases : Literary and Historical . Mc Clelland and Stewart, (N.P) , 1952, P.7.

(٤)نشأت كامل محمد ، " العزلة المجيدة والحلف الياباني – البريطاني ١٩٠٢ " ، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، العدد الحادي عشر، كانون الثاني عام ٢٠٠٠ ، ص ١١١.

(5)John Charmley , Op. Cit, P. 228.

(٦)جورج ايلز فوستر :(George Eulas Foster)سياسي واكاديمي كندي، ولد في ٢٢ ايلول ١٨٤٧، درس الفنون في جامعة برونسويك الجديدة New Brunswick))عام ١٨٦٨، واكمل دراسته العليا عام ١٨٧٠، وعين استاذاً لمادة الادب الكلاسيكي في الجامعة نفسها في العام نفسه ،ثم استقال منها عام ١٨٧٩، فاز بانتخابات مجلس العموم الكندي الاتحادي عام ١٨٨٢، وعضو برلمان محافظ يمثل مدينة برونسويك الجديدة، انظم الى وزارة جون اني ماكدونالد وزيراً للبحرية عام ١٨٨٥، ثم عين وزير للخزانة عام ١٨٨٨ واحتفظ بذلك المنصب حتى وفاته، هو اول من صاغ عبارة (العزلة المجيدة) لوصف السياسة الخارجية البريطانية خلال القرن التاسع عشر، وايد تدخل كندا في الحرب البريطانية – البويرية ١٨٩٩-١٩٠١، توفي في ٣٠ كانون الاول ١٩٣١، ينظر :

Stewart Wallace , The Memoirs of the Rt. Hon. Sir George Foster , Toronto – Macmillan , 1933 , P.P. 174-189.

(7)Robert Cooney , A Compendious History of the Northern part of the province of New Brunswick and of the District of Gaspe in Lower Canada, (N. P), 1896, P.8.

(8)Nick Fletcher, European Ieader Resume Brussels Summit Talks , the Guardian, 9 December 2011, P.2.

(9)Richard F.Hamilton, Origins of World War One,Cambridge University press, 2003, P.P. 16-17.

(١٠)جورج جيم غوشجن :(George Joachim Goschen) ياسي بريطاني ورجل اعمال، ولد في لندن ١٠أب ١٨٣١، تخرج من جامعة اكسفورد، عمل في شركة والده للتجارة ١٨٥٣، اصبح مدير مصرف بريطانيا المركزي ١٨٥٦، عضو حزب الاحرار في مجلس العموم عام ١٨٦٣، وانتخب مرة ثانية عام ١٨٦٥، وعلى اثرها عين نائب رئيس مجلس التجارة ومدير الخزانه، عمل مستشار دوقية لانكستر عام ١٨٦٦، وارسل مندوبا في الحملة البريطانية الى القاهرة ١٨٧٦، وسفير خاص في بورت عام ١٨٨٠، وترك حزب الاحرار وانظم الى المحافظين عام ١٨٩٣ بسبب الخلافات مع قادة الحزب، وزير البحرية(٢٨حزيران١٨٩٥-تشرين الثاني١٩٠٠)، منح لقب(Viscount Goschen)عام ١٩٠٠، تقاعد من عمله في العام

نفسه، نشر مؤلفات عدة في المالية والسياسة والتربوية والاجتماعية ، توفي في ٧ شباط ١٩٠٧، ينظر :
George Joachim Goschen , The Life and Time of George Joachim Goschen , Volume 1 , Printer of Leipzig , 1903 , P.3; The London Gazette, No. 27366, London , 17 September 1901, P. 102 .
(11)Robert Cooney , Op. Cit, P.8.
(12)H.S. Perris ,Pax Britannica A Study of The History of British Pacification , London , 1913.
(١٣)مؤتمر فينا: عقد المؤتمر في المدة (١٣أيلول عام ١٨١٤ - ٩حزيران عام ١٨١٥)، عقد المؤتمر طبقاً الى المادة الثانية والثلاثين في معاهدة باريس الاولى عام ١٨١٤، في تعهد الدول المشتركة في الحرب ارسال مندوبيها الى فينا للاجتماع في مؤتمر عام لوضع تسوية نهائية، والدول المشتركة في المؤتمر هي نفسها التي وقعت معاهدة باريس الاولى ١٨١٤، وهي سبع دول بريطانيا ، روسيا ، النمسا ، بروسيا ، السويد ، اسبانيا ، البرتغال، الا ان نشاط المؤتمر اقتصر على اربع دول كبرى هي: بريطانيا ، روسيا ، النمسا ، بروسيا ، عرفت بـ (لجنة الاربعة) ثم انضمت فرنسا فسميت (اللجنة الخماسية) والى جانبها عدد من اللجان الفرعية لدراسة الموضوعات التفصيلية، وبعد انتهاء المؤتمر انضمت الدول الثلاث الاخرى للتوقيع على القرار النهائي للمؤتمر في ٩حزيران عام ١٨١٥، اما ممثلو الدول الاخرى الذين بلغ عددهم المائة دولة، فقد اشتركوا في اعمال اللجان الاخرى، وتضمن القرار النهائي لمؤتمر فينا على اساسيين هما (توازن الدول في أوربا والتعويضات)، للمزيد ينظر: زيدان حسان حاوي الشويلي، مؤتمر فينا ١٨١٤ -١٨١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
(14) Angus Maddison , The World Economy – A Mill Ennial Perspective , Paris , 2001 , P.98 .
(١٥)منها حرب القرم (١٨٥٤- ١٨٥٦) ، والحرب الفرنسية– النمساوية ١٨٦٢، والحرب البروسية– النمساوية عام ١٨٦٦، والحرب الفرنسية– البروسية عام(١٨٧٠-١٨٧١)، وحرب الافيون الاولى (١٨٨٠-١٨٨١) والثانية (١٨٩٩-١٩٠٢) في الصين وغيرها، ينظر: ا. ج. ب. تايلور ،الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨،ترجمة فاضل جتكر ، ابو ظبي ،٢٠٠٩، ص٢١٩-ص٢٦٠.
(16)J. Ellis Baekee, Great and Greater Britain ,The Problems of Mother land and Empire , Political , Naval , Military , Industrial , Financial , Social , New York, 1910 , P. 283 ; Robert M. Hamilton , Op . Cit , P. 8.
(١٧)ا. ج. ب. تايلور ،المصدر السابق،ص٤٥٧.
(١٨)الملكة فكتوريا: ملكة بريطانيا وايرلندا وامبراطورة الهند، ولدت في لندن ٢٤ آيار ١٨١٩، الابنة الوحيدة لادوارد (Alexandrina Victoria), وسميت عند تعميدها الكسندرينا فكتوريا دوق كنت، ووالدتها الاميرة ماري لويس فكتوريا، تولت العرش في ٢ حزيران ١٨٣٧، خلفاً لعمها الملك وليم الرابع، وتوجت في ٢٢حزيران ١٨٣٨، وتزوجت في ١٠ شباط ١٨٤٠ من ابن خالها الامير البرت، وانجبت تسعة اولاد، سمي عهدها بالفكتوري، توفيت في ٢٢ كانون الثاني ١٩٠١، ينظر: حيدر صبري شاكر الخيقاني، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧ - ١٩٠١) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩؛

Cherles Petrie ،The Victorians , United states of America , 1979 .
(19) George W. Monger , The End of Isolation, British Foreign Policy 1900-1907 , Britain, 1963, P.1.
(20)Ibid , p.1.
(21)A. W. Ward and Others, The Cambridge Modern History, Vol. Xl, Cambridge, 1969, P.P. 289-299.
(٢٢)معاهدة المضائق: ابرمت في ١٣ تموز ١٨٤١، بين (الدولة العثمانية ، بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، النمسا ، بروسيا)، لتسوية المسألة الشرقية، واطلق عليها اتفاقية لندن الخاصة بالمضائق، التي نصت على مبدأ غلق مضيقي البسفور والدردنيل امام السفن الحربية خلال وقت السلم، استمرت المعاهدة نافذاً طوال القرن التاسع عشر، وقد أكدت معاهدة باريس للسلام ١٨٥٦ ذلك المبدأ، واتفاقية لندن لعام ١٨٧١ الخاصة بتعديل بنود معاهدة باريس لعام ١٨٥٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: نغم عبد الهادي مهدي حسن، مضيقا البسفور والدردنيل في الدبلوماسية الاوربية (١٨٥٣ – ١٨٧١)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣؛
Rene Ajbrecht Carrie , Europe After 1815, United states of America , 1961, p .p.30-38.
(٢٣)معاهدة لندن عام ١٨٣٩: تسمى المعاهدة الاولى في لندن، ومعاهدة المواد الأربع والعشرون، عقدت المفاوضات في مؤتمر لندن من عام ١٨٣٨-١٨٣٩، وقعت المعاهدة في ١٩ نيسان ١٨٣٩ بين بريطانيا وهولندا وبلجيكا، وهي على غرار معاهدة عام١٨٣١، وبموجب المعاهدة تعهدت الدول الأوروبية بالاعتراف بها وضمان استقلال وحياد بلجيكا والاستقلال الكامل الى لوكسمبورغ، وتنص المادة السابعة بقاء بلجيكا على الحياد واعتراف الدول الموقعة بذلك الحياد في حالة الحرب، ينظر: جورج لنشوفشكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ،ترجمة جعفر خياط ، بغداد – نيويورك ، ١٩٦٤، ص ٣٨ – ص ٣٩ ؛
G. W. T. Omond, "The Question of the Netherlands in 1829–1830," Transactions of the Royal Historical Society, Brition ,1919, p.p. 150–171; Paul W. Schroeder, The Transformation of European Politics 1763–1848, 1994,p.p 716–718; Larry Zuckerman, The Rape of Belgium: The Untold Story of World War I. New York University Press, 2004, p. 43.

(٢٤)حرب القرم: نشبت بين روسيا والدولة العثمانية، وهي الحرب التاسعة في سلسلة الحروب الروسية – العثمانية، وتختلف تلك الحرب عن بقية الحروب لحصول الدولة العثمانية على المساعدة العسكرية من (بريطانيا، فرنسا) في اذار ١٨٥٤، في حين روسيا لم تحصل على مساعدة بقية الدول الاوربية حتى النمسا ، وبذلك نشبت ما يعرف بالتاريخ الاوربي بـ حرب القرم ، ينظر :
Candan Badem , The Ottoman Crimean War 1853-1856, Brill, 2010.
(٢٥)محمد عبد ذكر الحمداني، موقف بريطانيا في حرب القرم(١٨٥٣-١٨٥٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص١٦٤.
(٢٦)وليم ايوارت غلادستون :(William Ewart Galdstone)سياسي بريطاني، ولد في ٢٩ كانون الاول ١٨٠٩ في ليفربول في اسكتلندا، وهو الابن الرابع من ستة اولاد، من عائلة بروتستانتية تنتمي للطبقة الوسطى، عضو في مجلس العموم عن حزب المحافظين عام ١٩٣٣،

وكيل وزير الحرب والمستعمرات في كانون الثاني ١٨٣٥، نائب رئيس هيئة التجارة (١٨٤١-١٨٤٢) ، تولى رئاسة هيئة التجارة عام (١٨٤٣-١٨٤٦)، انضم الى حزب الاحرار، وزيرا للخزانة في وزارة بالمرستون (١٨٥٩-١٨٦٥) ، تولى رئاسة الوزراء اربع مرات](٩ كانون الاول١٨٦٨-١٦ شباط ١٨٧٤)،(٢٨ نيسان ١٨٨٩– ٩حزيران١٨٨٥)،(٣شباط ١٨٨٦ –٢٠ تموز ١٨٨٦)،(١٦اب ١٨٩٢-٣اذار ١٨٩٤)[، اصدر أكثر اللوائح الاصلاحية اهمها لائحة الحكم الذاتي لإيرلندا، توفي في ١٩ ايار ١٨٩٨، ينظر:

Frank Wakeley Gunsaulus , William Ewart Gladstone , Faith and Politics in Victorian Britain , Britain , 1993.

(٢٧)سهيلة شندي عوان راضي البدري، وليم غلادستون والقضية الايرلندية(١٨٦٨-١٨٩٤)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣- ص٢٤، ينظر:

Cletus Wilbury , William Gladstone's Foreign policy , London , 2009 , P. 41.

(٢٨)معاهدة باريس عام ١٨٥٦: وقعت في الثلاثين من اذار ١٨٥٦، وسميت معاهدة باريس للسلام ، بعد ان عقد مؤتمر باريس لوضع نهاية لحرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) ، تضمنت المعاهدة خمسة وعشرين بندا، ومن بين ما اتفق عليه تنازل روسيا عن جزء من أراضيها لدولة مولدافيا، فرض حياد البحر الأسود، وحرية الملاحة في نهر الدانوب. والحقت بالمعاهدة اتفاقيتان، الاولى: سميت اتفاقية باريس للمضائق، وبموجبها عدلت اتفاقية لندن للمضايق عام ١٨٤١، والاتفاقية الثانية: الملحقة بالاتفاقية العامة، وهي تعديل الاتفاق الروسي – العثماني، ينظر: محمد مصطفى صفوت، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، معهد الدراسات العربية العالية ، مصر ، ١٩٥٨ ، ص ٥٠ – ص ٥٥ ؛

Marshall J. Bastable , From Breechloaders to Monster Gun : Sir William Armstrong and The Invention of Modern Artillery 1854-1880,The Johns Hopkins University press, 2009, P.P. 224-229.

(٢٩)أ. ج. ب تايلور ، المصدر السابق ، ص ١٧٣.

(٣٠)المصدر نفسه ، ص ٢٣١.

(31)Field Marshal ,Franco – German War, London , 1907 , P.P.2-87.

(32) J.Ellis Baekee, Op. Cit, P.283.

(٣٣)معاهدة فرانكفورت: كان في البداية صلح عقد في ٢٦ شباط ١٨٧١، ثم تحول الى معاهدة فرانكفورت في العاشر من ايار ١٨٧١، التي اجبرت فرنسا على الاعتراف بألمانيا الموحدة، وتنازلها عن (الالزاس واللورين) الغنيتين بالمواد الخام والمناطق الصناعية المتطورة، وتدفع فرنسا تعويضات حرب بقيمة خمسة مليار فرانك للألمان، وتبقى الجيوش الالمانية على ارض فرنسا حتى تتمكن الاخيرة من دفع كامل التعويضات الالمانية، فضلا عن التزامات اخرى نظمت بين فرنسا والمانيا، ينظر :

A.W. Ward and Others, Op. cit , Vol. Xl, P. 612; Richard Hawthorne, "The Franco-German Boundary of 1871", World Politics, (N.P), (Jan, 1950), p.p. 209-250.

(٣٤)اوتو فون بسمارك :((Otto Von Bismarck سياسي الماني، ولد في ١٨ نيسان ١٨١٥، في مقاطعة براد بيرغ ، ينحدر من عائلة ارستقراطية بروسية، درس القانون، مثل بروسيا في الدايت الالماني في فرانكفورت عام ١٨٥١-١٨٥٩،عين سفيراً في العاصمة الروسية (١٨٥٩-١٨٦٢)، ثم في باريس١٨٦٢، وشغل منصب المستشار (رئيس الوزراء) في بروسيا، ووزير

خارجية (١٨٦٢-١٨٧١)، خاض ثلاثة حروب من اجل توحيد المانيا ضد الدنمارك ١٨٦٢، وضد النمسا ١٨٦٦، وضد فرنسا (١٨٧٠-١٨٧١)، تولى منصب مستشار المانيا بعد وحدتها للمدة (١٨٧١-١٨٩٠)، توفي في ٣٠ تموز ١٨٩٨، ينظر :

Encyelopedia Britannica , Vol.3, U.S.A. , 1979, P.P.714-722.

(٣٥)حمد محمد صالح، تاريخ أوربا الحديث (١٨٧٠-١٩١٤)، بغداد ، ١٩٦٨، ص٥ ؛ سهيلة شندي عوان راضي البدري ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٣٦)سهيلة شندي عوان راضي البدري ، المصدر السابق ، ص٤٦-ص٤٧.

(٣٧)عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(١٨١٥-١٩٥٠)، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٣ ؛

J. Ellis Baekee, Op. cit, P.P. 3-8.

(٣٨)مالكولم ياب، نشوء الشرق الادنى الحديث (١٧٩٢-١٩٢٣)، ترجمة خالدي الجبيلي، سوريا ، مطبعة الاهالي ، ١٩٩٨، ص ٩٣.

(٣٩)حسن زغير حزيم ، سياسة التحالفات الاوربية واثرها في العلاقات السياسية الاوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الاوربية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ ، ص ٣-ص٤.

(٤٠)بنيامين دزرائيلي :(Benjamin Disraeli)سياسي بريطاني، ولد في لندن ٢١ كانون الاول ١٨٠٤، دخل الحياة السياسية عضوا في مجلس العموم عام ١٨٣٧ عن حزب المحافظين، وزير الخزانة عام ١٨٥٢، رئيساً للوزراء مرتين](٢٥شباط-٣كانون الاول ١٨٦٨)،(٢٠شباط ١٨٧٤-١٨نيسان١٨٨٠)[، منح لقب ايرل عام ١٨٧٦، لذا عرف بايرل او لورد بيكونسفيلد، وهو مقرب من الملكة فكتوريا، وعمل على شراء حصة حاكم مصر الخديوي اسماعيل في قناة السويس التي تبلغ اقل من نصف اسهم الشركة، واعلن الملكة فكتوريا امبراطورة على الهند ، ينظر :

Encyelopedia Britannica, Op. Cit, Vol. 3, PP. 316-380; The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 5 , New York , 1985, P. 439.

(41)F.E. Halliday, A Concise History of England from Stonehenge to the Atomic Age, London, 1974 , P.P. 185-186.

(٤٢)روبرت بيل: سياسي بريطاني، ولد ٥ شباط ١٧٨٨، درس في مدرسة هارو، والكنيسة المسيحية في اكسفورد، وانضم لمجلس العموم عام ١٨٠٩، تولى منصب الوزير الاول لشؤون ايرلندا (١٨١٢-١٨١٨)، ووزير داخلية مرتين](١٨٢٢-١٨٢٧) ،(١٨٢٨-١٨٣٠)[، تولى رئاسة الوزراء مرتين](١٠ كانون الاول ١٨٣٤ – ٨ نيسان ١٨٣٥)، (الاول من ايلول ١٨٤١ – ٢٩ حزيران ١٨٤٦)[، توفي في تموز عام ١٨٥٠، ينظر :

Encyclopedia Britannica, Vol. 17, U.S.A. , 1966, P.579.

(٤٣)حسن زعير حزيم ، المصدر السابق ، ص ٥ – ص ٦.

(٤٤)نزاع الاباما: الاباما سفينة صنعتها شركة لايرد البريطانية لأغراض تجارية للولايات الجنوبية الامريكية، الا ان الاخيرة ارادت تحويل السفينة الى حربية واحتجت عليها وزارة الخارجية الامريكية، على الرغم من ذلك، اطلقت الاباما من ميناء ليفربول ١٠حزيران ١٨٦٢، وما ان وصلت الى جزر الأزور في الكاريبي، جهزت بالمدافع والعتاد وملاكه حربي من بريطانيا وبأموال من حكومة الولايات الجنوبية، ودمرت السفينة أكثر السفن التجارية الامريكية لمدة عامين، وعدت الولايات المتحدة ذلك خرقاً من بريطانيا بعد ان اعلنت الحياد ١٤ ايار ١٨٦١، ينظر:

Thomas Willing, The Alabama Arbition , New York , 1937, p.p.8-9 .

(٤٥)سهيلة شندي عوان راضي البدري ، المصدر السابق ، ص ٤٨.

(٤٦)عصبة الاباطرة الثلاثة: تكونت بعد اجتماع الاباطرة الثلاثة لـ المانيا ، روسيا ، النمسا – المجر، في برلين منتصف ايلول ١٨٧٢، ولم يتوصلوا الى اتفاق . ثم اجتمع امبراطور كل من المانيا وروسيا في سانت بطرسبورغ بداية ايار ١٨٧٣، بهدف تقوية العلاقات بين الدولتين، وتوصلا الى اتفاق عسكري ٦ ايار ١٨٧٣، الا ان النمسا لم توافق عليه، لذلك اجريت محادثات بين النمسا وروسيا في مصيف شونبرون، ووقع تفاهم بينهما في ٦ ايار ١٨٧٣، ووافقت المانيا عليه ٢٢ تشرين الاول ١٨٧٣، وذلك الاتفاق كان اساساً لعصبة الاباطرة الثلاثة، ينظر: وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، ج٦، القاهرة – نيويورك ، ١٨٦٨، ص ١٩١١- ص١٩١٢.

(٤٧)محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص ٧ – ص ٨

(٤٨)معاهدة سان ستيفانو: عقدت بين روسيا والدولة العثمانية بعد ان املت روسيا شروطها على الدولة العثمانية، ووقعت في ٣ اذار ١٨٧٨، وتضمنت ٢٩ مادة، واسست بموجبها دولة بلغاريا (من البحر الاسود الى بحر ايجة)، لذا انتشر النفوذ الروسي في البلقان، وذلك مخالف للشروط التي وقفت بموجبها النمسا على الحياد، اما بريطانيا فقد اعترضت لعدم موافقتها على تقسيم الدولة العثمانية، ووصل النفوذ الروسي الى البحر المتوسط وشكل تهديدا لقناة السويس والهند، ينظر: يلماز أزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، ١٩٩٠؛ محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت،(الطبعة التاسعة- ٢٠٠٣)؛ علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١؛

M.A. Egerton , British Foreign Policy in Europe to the End of the 19th Century , London, 1917 , P. 327.

(٤٩)عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص ٢١١.

(٥٠)الخديوي اسماعيل: اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد علي باشا، هو الخامس ممن تولى الحكم من عائلة محمد علي، واول من لقب بالخديوي، ولد في القاهرة عام ١٨٣٠، واكمل دراسته في فرنسا، عين عضوا في مجلس الاحكام في الاستانة، ثم عاد الى مصر وتولى رئاسة مجلس الاحكام فيها، ثم تولى حكم مصر عام ١٨٦٣ بعد وفاة سعيد باشا ، انشأ عددا من المشاريع، اهمها افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، ونظم الادارة في تقسيم مصر الى اربع عشرة مديرية، وانشأ مجالس النواب والقضاء الاهلي والشرعي، واكمل فتح السودان، ووصلت حدود مصر الى منابع النيل وشواطئ المحيط الهندي، تنازل عن الحكم لابنه توفيق باشا عام ١٨٧٩، وكان مسرفاً توفي في اسطنبول عام ١٨٩٥، ودفن في القاهرة في مسجد الرفاعي ، ينظر: زكي محمد مجاهد، الاعلام الشرقية، في المائة الرابعة عشر الهجرية من سنة (١٣٠١هـ - ١٨٨٣م)– (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م)، الجزء الاول ، مصر– القاهرة ، ١٩٤٩، ص ٦ – ص ٧.

(٥١)مالكولم ياب ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.

(٥٢)هنري جون تيمبل بالمرستون (Henry John Temple Palmerston) سياسي بريطاني، ولد في وستمنستر في بريطانيا في ٢٠ تشرين الاول ١٧٨٤، درس الفلسفة في جامعة ادنبرة عام ١٨٠٠، اصبح عضوا في البرلمان عن حزب المحافظين ١٨٠٧، وزير الحرب (اب ١٨٢٧– حزيران ١٨٢٨)، تحول الى حزب الاحرار١٨٣٠، تولى وزارة الخارجية ثلاث مرات](تشرين الثاني ١٨٣٠– تموز ١٨٣٤) ،(نيسان ١٨٣٥– اب ١٨٤١)،(تموز ١٨٤٦– كانون الاول ١٨٥١)[، وزيراً للداخلية(كانون الاول ١٨٥٢ – كانون الثاني ١٨٥٥)، رئيس وزراء

](٤شباط١٨٥٥-٢٠شباط١٨٥٨)،(١٨حزيران١٨٥٩-١٨تشرين الاول١٨٦٥)[، له تأثير كبير في اتفاقية لندن للمضايق ١٨٤١، يلقب ايضا فيكونت بالمرستون الثالث(٣ rd Viscount Palmerston)، توفي ١٨ تشرين الاول١٨٦٥، ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica , Vol. 13, New York , 1985 , P.P. 935-938; Kenneth Bourne, "British Preparations for War with the North, 1861–1862," The English Historical Review, Vol. 76, No 301,(N.P), (Oct 1961), p.p. 600–632.

(53)F.E. Halliday , Op. Cit, P.P. 185-186 .

(٥٤)سالزبري: روبرت ارثر تولبت كاسكوين سيسل(Talbot Gascoyne Cecil Robert Arthur)، سياسي بريطاني ،ولد في هاتفيلد ٣ شباط ١٨٣٠، لقب بـ روبرت سيسل حتى عام ١٨٦٥، بدا حياته السياسية عضوا في مجلس العموم عام ١٨٥٤، اصبح مركيزا ثالثاً(٣ rd Marquess of Salisbury)بعد وفاة والده في ١٢ نيسان عام ١٨٦٨، صار رئيس جامعة اكسفورد عام ١٨٦٩، عين وزيراً للهند مرتين](تموز ١٨٦٦- اذار ١٨٦٧) ، (شباط ١٨٧٤ – نيسان ١٨٧٨)[، تولى رئاسة مجلس العموم(١٨٦٩–١٨٧٠)، تولى وزارة الخارجية اربع مرات](نيسان ١٨٧٨–نيسان ١٨٨٠) ،(حزيران ١٨٨٥ –كانون الثاني ١٨٨٦)،(كانون الاول ١٨٨٧ – اب ١٨٩٢)، (حزيران ١٨٩٥– ١٨٩٩)[، اصبح رئيسا للوزراء ثلاث مرات](حزيران ١٨٨٥- كانون الثاني ١٨٨٦)، (تموز ١٨٨٧ – اب ١٨٩٢)، (تموز ١٨٩٥– تموز ١٩٠٢)[، استقال في تموز ١٩٠٢، توفي في ٢٢ اب عام ١٩٠٣، دفن في كنيسة هاتفيلد ، ينظر: منير عبود جديع، روبرت سالزبيري ودوره في سياسة بريطانيا الخارجية(١٨٩٥-١٩٠٣)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.

(٥٥)نهار محمد نوري القرة غولي، التطورات السياسية في قبرص(١٨٧٨-١٩١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣، ص ٥٣ – ص ٥٤ ؛ جمال عبد الناصر ، الامبراطورية البريطانية في مفترق الطرق، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥، ص٦٠.

(٥٦)عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، الرياض ، (د.ت) ، ص ٤٣١.

(٥٧)عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥.

(58)M.A. Egerton , Op. Cit, P. 327.

(٥٩)معاهدة برلين: عقدت بعد انعقاد مؤتمر برلين (١٣حزيران -١٣ تموز ١٨٧٨)، نصت على: تأخذ روسيا قارص وباطوم من الدولة العثمانية، تتولى النمسا ادارة البوسنة والهرسك، تستقل رومانيا والصرب والجبل الاسود، تحترم شروط معاهدة باريس بشأن المضايق وحرية الملاحة في نهر الطوفة والبحر الاسود، ينظر: حسين لبيب، " تاريخ المسألة الشرقية "، مجلة الهلال ، مصر، ١٩٢١، ص ٧٨ ؛ شوقي عطا الله الجمل واخرون، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من مؤتمر فينا حتى الان ، ج٢، القاهرة ، (د. ت)، ص ٨٢- ص٨٣؛

W. N. Medlicott , The Congress of Berlin and After: A Diplomatic History of the Near East Settlement, 1878–1880, London (Second edition -1963).

(٦٠)سياسة الاستصلاح والتعويض: تلك السياسة نفذها مؤتمر برلين، التي وضعت من جانب بسمارك، فقوي النفوذ الروسي في شرقي البلقان، ونفوذ النمسا في غربه، وارضى بريطانيا بانه وضع حدا لأطماع روسيا في الدولة العثمانية والمضايق، وقسمت بلغاريا الى قسمين احدهما

مستقل، والاخر تحت حكم الدولة العثمانية، ينظر: عمر عبد العزيز عمر ومحمد فوزي القوزي، المصدر السابق، ص ٢١٦-ص٢١٧.

(٦١)عزيز عبدالله مظلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة سانت كليمنتس، ٢٠١٢ ، ص ٥٦.

(٦٢)التحالف الثنائي: عقد بين المانيا والنمسا ٧ تشرين الاول ١٨٧٩، نص على: ان تقف النمسا على الحياد في حالة حدوث حرب بين المانيا وفرنسا، اما اذا انضمت روسيا الى فرنسا تنضم النمسا الى المانيا، ويستمر الحلف ساري المفعول لمدة خمس سنوات، وامكانية تجديده كل ثلاث سنوات، اذ جدد عام ١٨٨٣ ، واستمر الحلف يتجدد =كل ثلاث سنوات حتى عام ١٩١٤، ينظر: أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩ – ١٩٥٠)، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧، ص ٦٢ ؛

J. Ellis Baekee, Op. Cit, P.311.

(٦٣)بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين(١٩٠٠ – ١٩٤٨)، تعريب نور الدين حاطوم، دمشق،١٩٥٩، ص ١٧.

(٦٤)نص تحالف الاباطرة الثلاث على ما يأتي: اتفقت النمسا -المجر و المانيا وروسيا على الحياد الودي، واذا حدث اشتباك بين احد الاطراف المتعاقدة مع دولة كبرى رابعة ، يلتزم الطرفان المتعاقدان الاخران الحياد الودي، وبموجبه اعترفت روسيا بمركز النمسا -المجر في البلقان، وفي بروتوكول سري الحق بهذه المادة (يخص النمسا -المجر في ضم البوسنة والهرسك متى شاءت)، اتفقت الدول الثلاث على ارغام الدولة العثمانية بمبدأ اغلاق مضيقا (البسفور والدردنيل) في وجه العمليات الحربية، وجدد التحالف في عام ١٨٨٤ وانتهى عام ١٨٨٧، ينظر:

From World war 1 , Document Archive , The Three Emperor's league, 18 June 1881.

(65)From World war 1, Document Archive , The Triple Alliance , 20 May 1882.

(66) M.A. Egerton , Op. Cit, P. 327.

(٦٧)محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص ١٨-ص٢٠.

(٦٨)معاهدة الضمان الروسي– الالماني: وقعت في الثامن عشر من حزيران ١٨٨٧، مع بروتوكول اضافي سري ، نصت: اذا اشتبكت احدى الدولتين في حرب مع دولة كبرى ثالثة ، ينبغي ان تلتزم الدولة الاخرى جانب الحياد الودي ،وبموجبه اعترفت المانيا برجحان النفوذ الروسي في بلغاريا، واتفقت على منع عودة الامير اسكندر، والتمسك بمبدأ اغلاق مضيقي (البسفور والدردنيل) وفقاً لما ورد في تحالف الاباطرة الثلاث عام ١٨٨١ ، ينظر :

From world war 1 Document Archive, The Reinsuranse Treaty , 18 June 1887.

(٦٩)أ. ج. ب تايلور ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ – ص ٤٣٩.

(٧٠)محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٧١)عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥.

(٧٢)عزيز عبدالله مظلوم ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ – ص ١١٠.

(٧٣)المعاهدة البريطانية – الالمانية: عقد البريطانيون معاهدة مع سلطان زنجبار عام ١٨٩٠، دخلت فيها زنجبار تحت الحماية البريطانيّة، واستمرّ ذلك ٧٣ عاماً، اذ عقدت بريطانيا مع زنجبار اتفاقية جديدة نالت فيها زنجبار استقلالها في ١١ كانون الاول سنة ١٩٦٣،ينظر:
H. S. Newman, Banani, The Transition from Slavery to Freedom in Zanzibar and Pemba, London, 1898.

(٧٤)ادلف البارون مارشال فون بيبرستن(Adlof, Baron Marschall Von Bieberstein):دبلوماسي الماني، ولد في مدينة (Badenuwehi Karlsruhe) في١٢ تشرين الاول١٨٤٢، بعد ان اكمل تعليمه، بدا عمله السياسي في = منصب المدعي العام عام ١٨٧٥، مثل بادن للمدة (١٨٧٨-١٨٨١)،عضوا في مجلس النواب الألماني عن حزب المحافظين بدعم بسمارك عام ١٨٧٩، ثم تحول عن المحافظين للمدة (١٨٨٣–١٨٩٠)، وساهم في سقوط بسمارك في عام ١٨٩٠، وزيرا خارجية المانيا (نيسان١٨٩٠-٢٠تشرين الاول١٨٩٧)، مثل ألمانيا في المؤتمر الثاني للسلام في لاهاي في عام ١٩٠٧، عين سفيرا في لندن، وبعد وقت قصير توفي في ٢٤ ايلول ١٩١٢، عن عمر٦٩ عاما، ينظر:
Bertold Spuler, Rulers and Governments of the Word, vol 2(1492-1929), Bowker,1977,p.244; Encyclopædia Britannica, vol.12, London,1922,P.

(٧٥)عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي، المصدر السابق، ص ٢٣٥ – ص ٢٣٧.

(٧٦)عبدالله حميد العتابي ، القوى الدولية في القرن العشرين ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٧.

(٧٧)هـ . أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف، بيروت ،١٩٩٣ ، ص ٤٠٠.

(٧٨)أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(79) George Monger , Op. Cit, P.P. 1-2.

(٨٠)لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، بيروت، ١٩٥٥، ص٤٧.

(81) George Monger , Op. Cit , P.1.

(٨٢)حادثة فاشودة :تقدمت القوات الفرنسية في السودان عبر الحدود حتى وصلت إلى منطقة (فانشودة)، فسارعت بريطانيا بمهاجمة فرنسا وأخبرتها بأن السودان تابع لمصر التابعة بدورها لبريطانيا، وتطورت الأحداث بينهما لدرجة وصول الدولتين إلى مرحلة قريبة من إعلان الحرب عام ١٨٩٨، لكن فرنسا تراجعت بعد أن وافقت بريطانيا على مشروع ألمانيا ببناء خط للسكك الحديدية في العراق، والذى ستستفيد منه فرنسا، وتغير اسم البلدة من فاشودة إلى كودوك بسبب ذلك الامر، وذلك ما أكده فيما بعد الوفاق الودى بين بريطانيا وفرنسا عام ١٩٠٤، ينظر: اية دعبس، الدول الأوروبية تتلاعب بالعرب في حادثة "فأشودة" سنة ١٨٩٨، القاهرة، ٢٠١٤؛
Joel H. wiener , Great Britain Foreign policy and the span of Empire 1689-1971, A documentary History, U.S.A., 1972, P.P.2901-2902.

(٨٣)عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة(١٨٥١– ١٩٧٠)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٨- ص ٣٩.

(٨٤)حرب البوير: حربان وقعتا في جنوب إفريقيا، بين البريطانيين والبوير (الاخيرة شعب ينحدر بصفة أساسية من الهولنديين)، نشبت الحرب الأولى بين البوير والبريطانيين (١٨٨٠-١٨٨١)، بينما وقعت الحرب الثانية بين (١٨٩٩ -١٩٠٢) وعرفت هاتان الحربان في بريطانيا ب(حرب البوير)، للمزيد ينظر: عبدالله حميد مرزوك حسين العتابي، العلاقات السياسية بين

الولايات المتحدة وبريطانيا(١٨٩٥– ١٩٠٢)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧، ص٢٣٦- ص٣١٣ ؛
Denis Judd, Keith Surridge, The Boer War: A History, London, 3013.
(٨٥)كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث(١٧٨٩ – ١٩١٤)، ترجمة فاضل حسين، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٢٣.
(٨٦) بيير رونوفن، المصدر السابق ، ص ٢٤.

المصادر:

أولا: الوثائق:

١. غير المنشورة:

- From world war 1 Document Archive, The Reinsuranse Treaty , 18 June 1887.
-From World war 1 , Document Archive , The Three Emperor's league, 18 June 1881.
-From World war 1, Document Archive , The Triple Alliance , 20 May 1882.

٢. المنشورة:

- Kenneth Bourne, "British Preparations for War with the North, 1861–1862," The English Historical Review, Vol. 76, No 301,(N.P), (Oct 1961).
- Wiener, Joel H. , Great Britain Foreign policy and the span of Empire 1689-1971, A documentary History, U.S.A., 1972.

ثانيا: المذكرات الشخصية الانكليزية :ا-كتب السيرة الوثائقية:

-Stewart Wallace, The Memoirs of the Rt. Hon. Sir George Foster, Toronto – Macmillan, 1933.

٢. كتب المذكرات:

-Goschen, George Joachim , The Life and Time of George Joachim Goschen , Volume 1 , Printer of Leipzig , 1903.
-Gunsaulus, Frank Wakeley , William Ewart Gladstone , Faith and Politics in Victorian Britain , Britain , 1993.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

١. الانكليزية:

-Bastable, Marshall J. , From Breechloaders to Monster Gun : Sir William Armstrong and The Invention of Modern Artillery 1854-1880,The Johns Hopkins University press, 2009.

٢. العربية:

-حسن زغير حزيم ، سياسة التحالفات الاوربية واثرها في العلاقات السياسية الاوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الاوربية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

-حيدر صبري شاكر الخيقاني، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧ - ١٩٠١)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
- زكي محمد مجاهد، الاعلام الشرقية، في المائة الرابعة عشر الهجرية من سنة (١٣٠١هـ - ١٨٨٣م)– (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م)، الجزء الاول ، مصر– القاهرة ، ١٩٤٩ .
-زيدان حسان حاوي الشويلي، مؤتمر فينا ١٨١٤ -١٨١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
-سهيلة شندي عوان راضي البدري، وليم غلادستون والقضية الايرلندية(١٨٦٨-١٨٩٤)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣- ص٢٤.
-عبدالله حميد مرزوك حسين العتابي، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة وبريطانيا(١٨٩٥–١٩٠٢)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
-عزيز عبدالله مظلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة سانت كليمنتس، ٢٠١٢.
--محمد عبد ذكر الحمداني، موقف بريطانيا في حرب القرم(١٨٥٣-١٨٥٦)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .
-منير عبود جديع، روبرت سالزبيري ودوره في سياسة بريطانيا الخارجية(١٨٩٥-١٩٠٣)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.
- نغم عبد الهادي مهدي حسن، مضيقا البسفور والدردنيل في الدبلوماسية الاوربية (١٨٥٣ – ١٨٧١)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣.
-نهار محمد نوري القرة غولي، التطورات السياسية في قبرص(١٨٧٨-١٩١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.

رابعا: الكتب:

- الانكليزية:

-Badem, Candan , The Ottoman Crimean War 1853-1856, Brill, 2010.
-Baekee, J. Ellis, Great and Greater Britain ,The Problems of Mother land and Empire , Political , Naval , Military , Industrial , Financial , Social , New York, 1910.
-Carrie, Rene Ajbrecht , Europe After 1815, United states of America , 1961.
-Cooney, Robert , A Compendious History of the Northern part of the province of New Brunswick and of the District of Gaspe in Lower Canada, (N. P), 1896.
-Charmley, John, Splendid Isolation , Britian and the Balance of power , Britain , 1999
-Egerton, M.A. , British Foreign Policy in Europe to the End of the 19th Century , London, 1917
-Halliday, F.E., A Concise History of England from Stonehenge to the Atomic Age, London, 1974.
-Hamilton, Richard F., Origins of World War One, Cambridge University press, 2003 .

-Hamilton, Robert M., Canadian Quotation and Phrases : Literary and Historical . Mc Clelland and Stewart, (N.P) , 1952.
-Judd, Denis, Keith Surridge, The Boer War: A History, London, 3013.
-Maddison, Angus, The World Economy – A Mill Ennial Perspective, Paris, 2001.
-Marshal, Field, Franco – German War, London , 1907 .
-Medlicott, W. N., The Congress of Berlin and After: A Diplomatic History of the Near East Settlement, 1878–1880, London (Second edition -1963).
-Monger, George W. , The End of Isolation, British Foreign Policy 1900-1907, Britain, 1963.
-Newman. H. S., Banani, The Transition from Slavery to Freedom in Zanzibar and Pemba, London, 1898.
-Petrie, Cherles ،The Victorians , United states of America , 1979 .
-Perris, H.S. ,Pax Britannica A Study of The History of British Pacification, London , 1913.
-Spuler, Bertold, Rulers and Governments of the Word, vol 2(1492-1929), Bowker,1977.
-Schroeder, Paul W., The Transformation of European Politics 1763–1848, 1994.
-Ward, A. W. and Others, The Cambridge Modern History, Vol. Xl, Cambridge, 1 Thomas Willing, The Alabama Arbition , New York , 1937, 969, P.P. 289-299.
-Wilbury, Cletus, William Gladstone's Foreign policy , London , 2009 .
-Willing, Thomas, The Alabama Arbition , New York , 1937.
-Zuckerman, Larry, The Rape of Belgium: The Untold Story of World War I, New York University Press, 2004.

-العربية:

- ا. ج. ب. تايلور ،الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨-١٩١٨،ترجمة فاضل جكتر ، ابو ظبي ،٢٠٠٩.
- أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩ – ١٩٥٠)، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧.
- اية دعبس، الدول الأوروبية تتلاعب بالعرب في حادثة "فأشودة" سنة ١٨٩٨، القاهرة، ٢٠١٤.
- بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين(١٩٠٠ – ١٩٤٨)، تعريب نور الدين حاطوم، دمشق،١٩٥٩.
-جورج لنشوفشكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ،ترجمة جعفر خياط ، بغداد – نيويورك ، ١٩٦٤.
- حسين لبيب، " تاريخ المسألة الشرقية "، مجلة الهلال ، مصر، ١٩٢١.
-جمال عبد الناصر ، الامبراطورية البريطانية في مفترق الطرق، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥.
- شوقي عطا الله الجمل واخرون، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من مؤتمر فينا حتى الان ، ج٢، القاهرة ، (د. ت).

- عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة(١٨٥١– ١٩٧٠)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.
- عبدالله حميد العتابي ، القوى الدولية في القرن العشرين ، بغداد ، ٢٠١٣.
-عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، الرياض ، (د.ت) .
-عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(١٨١٥-١٩٥٠)، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٩ .
- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١.
- كارلتون هيز، التاريخ الاوربي الحديث(١٧٨٩ – ١٩١٤)، ترجمة فاضل حسين، بغداد، ١٩٨٧.
- لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، بيروت، ١٩٥٥.
- محمد محمد صالح، تاريخ أوربا الحديث (١٨٧٠-١٩١٤)، بغداد ، ١٩٦٨.
- محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت،(الطبعة التاسعة- ٢٠٠٣).
- محمد مصطفى صفوت، محاضرات في المسألة الشرقية ومؤتمر باريس، معهد الدراسات العربية العالية ، مصر ، ١٩٥٨ .
- مالكولم ياب، نشوء الشرق الادنى الحديث (١٧٩٢-١٩٢٣)، ترجمة خالدي الجبيلي، سوريا ، مطبعة الاهالي ، ١٩٩٨.
-هـ . أ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف، بيروت ،١٩٩٣.
- يلماز أزوتونا، تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، ١٩٩٠.

خامسا: الدوريات:

-الانكليزية:

-Hawthorne, Richard, "The Franco-German Boundary of 1871", World Politics, (N.P), (Jan, 1950).
-Omond, G. W. T., "The Question of the Netherlands in 1829–1830," Transactions of the Royal Historical Society, Brition ,1919.

١. العربية:

-نشأت كامل محمد ، " العزلة المجيدة والحلف الياباني – البريطاني ١٩٠٢ " ، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، العدد الحادي عشر، كانون الثاني ٢٠٠٠.

الموسوعات والقواميس:

-العربية:

- وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، ج٦، القاهرة – نيوريورك ، ١٨٦٨.

١. الانكليزية:

-C. Habid , A. Aoudi, A Dictionary of Diplomatic Terminology and International Relations, Lebanon , 2005 .
-The New Encyclopaedia Britannica , Vol. 13, New York , 1985 .
-Encyelopedia Britannica,Vol. 3, U.S.A. , 1966.

الصحف:

- The Guardian, 9 December 2011.
- The London Gazette, No. 27366, London , 17 September 1901.

British glorious isolation policy and its impact on European countries in the reign of Queen Victoria (1837-1901)

Phd.Abdullah H. Al-Etaby
Tamadher A. Ibraheem
College of education for girls

(Abstract)

Britain found itself at the end of the nineteenth century in front of many obstacles within Europe, it is to hold the coalition Russian Franco in 1894, and what form of threat to the interests of Britain in its colonies outside Europe, as well as the development of other European countries in military and economic aspects such as Germany and the United States and others. As she was defying the fleet of Britain, Germany, and the last has a naval fleet was able to protect all the way Britain and its colonies throughout the nineteenth century. The interests of Britain opposed to the interests of European countries, could mount France to Britain in Morocco led to the incident of Fashoda in 1898, as well as strained relations with Russia recent activity in Iran, Afghanistan and the Far East, and was last factor is the first Boers (War II), which has weakened Britain strength. So Britain began to move towards an alliance with other countries to address these obstacles.